

التَّحَدُّثُ بِنِعَمِ اللَّهِ

اُعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَالْآلَاءِ، تَفَرَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْكَبَرِيَاءِ،
خَزَائِنُهُ بِالْخَيْرِ مَلَأَى، وَيَدُهُ بِالتَّفَقَّةِ سَحَاءٌ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا،
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ،
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، **أَمَّا
بَعْدُ:**

عِبَادَ اللَّهِ.. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ١١٢.

عِبَادَ اللَّهِ.. اْمْتَنَنَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعَمٍ عَظِيمَةٍ، وَآلَاءٍ جَسِيمَةٍ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾، وَأَمَرَ بِذِكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
وَاسْتِشْعَارِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وَوَجَّهَ
الْأَمْرَ لِلنَّاسِ كَافَّةً بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وَجَعَلَ
ذِكْرَ النِّعَمِ سَبَبًا لِلْفَلَاحِ، فَقَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ١٦٩.

عِبَادَ اللَّهِ.. وَذِكْرُ النِّعَمِ وَالتَّحَدُّثُ بِهَا مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي غَفَلَ
عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَهِيَ صُورَةٌ مِنْ صُورِ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَطَرِيقُ
حِفْظِ النِّعَمِ وَدَوَامِهَا وَالزِّيَادَةِ مِنْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ٧،

عِبَادَ اللَّهِ.. وَهَذِهِ الْعِبَادَةُ قَلَّ النَّاظِرُونَ لَهَا، وَالْعَامِلُونَ بِهَا، قَالَ
سُبْحَانَهُ: ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ (١٣)، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ».

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرٌ"،
وَقَدْ جَلَسَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ
يَتَذَكَّرَانِ النِّعَمَ، فَجَعَلَ سُفْيَانُ يَقُولُ: «أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كَذَا، أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْنَا فِي كَذَا».

عِبَادَ اللَّهِ.. اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُسْتَخْلِفُونَ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ النِّعَمِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾، وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا،
فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»، وَسَيُسْأَلُ النَّاسُ أَمَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَنْ هَذِهِ النِّعَمِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨)، هَلْ قَامُوا بِشُكْرِهَا، وَأَدَّوْا حَقَّ
اللَّهِ؟ أَمْ غَرَّهُمْ زِحَامُ النِّعَمِ، وَحِلْمُ الْمُنْعِمِ، فَقَلَّ شُكْرُهُمْ، وَسَاءَ صَنِيعُهُمْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَّبْتُمْ طِيبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا
فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَفْسُقُونَ﴾ (٢٠).

عِبَادَ اللَّهِ.. فَمَنْ أَيْقَنَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، كَانَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النَّعْمِ طَرِيقًا
لِسَعَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا فَظَنَّ أَنَّ النَّعْمَ حَقٌّ خَالِصٌ لَهُ،
بِكَسْبِهِ وَجَهْدِهِ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ، وَلَنْ تَصِيرَ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، فَقَدْ
جَحَدَ الْمُنْعِمَ.

عِبَادَ اللَّهِ.. وَأَعْظَمُ النَّعْمِ الَّتِي أَمَتَنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، نِعْمَةُ
الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَبِهَذِهِ النِّعْمَةِ جَعَلَنَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، وَفِي
مَصَافِّ الْبَشَرِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ٧.

عِبَادَ اللَّهِ.. وَمِنْ أَعْظَمِ النَّعْمِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، نِعْمَةُ الْعَافِيَةِ فِي الْأَبْدَانِ،
وَالْأَمْنِ فِي الْأَوْطَانِ، فَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي
سِرِّهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ٣٠.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّعَمَ الَّتِي تَكُونُ سَبِيلًا لِلْمَعْصِيَةِ، وَعَوْنًا عَلَى الْمُنْكَرِ، غَيْرُ مَعْدُودَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْإِنْعَامِ؛ فَالْمَالُ الَّذِي يُنْفَقُ لِشِرَاءِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالْعَيْنُ الَّتِي تُهْدَرُ فِي السَّهْرِ وَتَتَّبِعُ الْعَوْرَاتِ، وَالْأُذُنُ الَّتِي تَعْكُفُ عَلَى سَمَاعِ الْمُنْكَرَاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ، وَالْقُلُوبُ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِالشَّهَوَاتِ، هِيَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي التَّحَدُّثِ بِالنَّعَمِ، وَأَدَاءِ حَقِّهَا، وَاسْتِخْدَامِهَا فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ**، وَالْحَذَرِ مِنْ مَغَبَّةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي تُحِيلُ النَّعَمَ إِلَى نِقَمٍ. أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ، وَشُكْرِهِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالدُّوَرِ، وَأَصْلِحِ الْأَيْمَةَ وَوُلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،

اللَّهُمَّ وَفَّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُمُو وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ
فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرَّ
أَعْيُنَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ﴿